

20 سورة البقرة 64-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم صلي اما بعد فغفر الله لك لمن يسمع أمين يقول الله تعالى - [00:00:00](#)

دعوة الداعي اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون عنوان الله يسمع دعاء عباده وروى الامام احمد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه فجعلنا لا - [00:00:22](#)

اصعدوا شرفا ولا نعلوا شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال فدنا منا فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. انما تدعون سميعا بصيرا. ان الذي تدعون اقرب الى احد - [00:00:46](#)

بكم من من عنق راحلته يا عبد الله بن قيس الا اعلمك كلمة من لا حول ولا قوة الا بالله اخرجته في الصحيحين وبقيّة الجماعة بنحوه. وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:09](#)

يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني عنوان الدعاء يقبل ولا يضيع. وروى احمد ايضا عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها اثم - [00:01:29](#)

ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث خصال ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في اخرى واما ان يصرف عنه من السوء مثلها. قالوا اذا نكث. قال الله اكثر. وروى عبدالله ابن الامام احمد عن جبير ابن - [00:01:49](#)

ان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على ظهر رجل مسلم يدعو ادعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من السوء مثلها ما لم يدعو باثم او قطيعة رحم رواه الترمذي - [00:02:10](#)

الترمذي وروى الامام مالك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي. اخرجته في الصحيحين من حديث ما لك وهذا لفظ البخاري رحمه الله واثابه الجنة. وروى مسلم عن - [00:02:30](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعو باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل. قيل يا رسول الله وما الاستعجال؟ قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ارى يستجاب لي - [00:02:50](#)

فيستحسن عند ذلك ويدع الدعاء. عنوان ثلاثة لا ترد دعوتهم. وفي مسند الامام احمد وسنن الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل - [00:03:10](#)

الصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها ابواب السماء. يقول بعزتي لان تركت ولو بعد حين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:03:30](#)

وصلى الله وسلم على وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. هذه الاية الكريمة ويقول تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - [00:03:44](#)

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. فذكرها الله تعالى في ثناء اية الصيام وذلك ان الصائم مستجاب الدعوة فذكر الله تعالى هذه الاية في ابو وليد الدعاء اذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:03:57](#)

مجيب دعوة الداعي اذا دعان. وهذا القرب قرب من الداعين بالاجابة فقرب الله انما هو قرب خاص وليس قربا عاما من كل احد كما قرر ذلك من المحققين وان قرب الله - [00:04:14](#)

قرب خاص ولم يذكر سبحانه انه قريب من كل احد بل قرب خاصة ونعان قرب من الداعين بالاجابة كما في هذه الاية واذا سألك عبادي عني فاني قريب. يعني قريب - [00:04:32](#)

قريب من الداعين فاذا سألك عبادي عني فاني قريب من الداعين بالاجابة واذا صارك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ولهذا قال فليؤمنوا فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - [00:04:45](#)

فليستجيبوا لله والانقاذ لشرعه وليؤمنوا به لعلهم يرشدون يفعلون ما يكون رشدا بقلوبهم ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر - [00:04:59](#)

وارتفعت صوته بالتكبير الله اكبر الله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعوا على انفسكم يعني انفقوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا بصيرا اقرب الى احدكم من عنق راحلته - [00:05:16](#)

اقرب الى احدكم الى الداعي كما ان النوع الثاني انه قريب من من العابدين بالاثابة كما قال تعالى فاسجد واقترب فاسجد واقترب الساجد قريب من الله قريب من الله بالاثابة - [00:05:31](#)

وكما قال سبحانه وتعالى ان نبي الله صالح واذا تمد اخاهم صالحا قال اعبدا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب - [00:05:46](#)

قريب مجيب من المستغفرين التائبين فاستغفروهم وتوبوا اليه. كما انه رحيم ودود بهم. كما قال تعالى شعيب واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود واما قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:06:01](#)

في سورة قاف وفي المعنى اقرب بالملائكة الملائكة اقرب الى قلب العبد من حبل الوريد بدل قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد فنحن اقرب اليه من حمل وقت تلقي المتلقين - [00:06:15](#)

ولو كان المراد العموم لم يقيد بوقت تلقي المتلقين وكما قال سبحانه وتعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصره الميت المحتضر ونحن اقرب اليه منكم اي بملائكتنا ولكن لا تبصرون الملائكة - [00:06:31](#)

هذه الاية الكريمة فيها بيان ان الله سبحانه وتعالى قريب من الداعين بالاجابة وفي الحديث الصحيح الذي ساقه المؤلف ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم - [00:06:47](#)

ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احداث ثلاث خصال اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخر له في الاخرى واما ان يصرف عنه من السوء مثله. قالوا يا رسول الله اذا نكثت؟ قال الله اكثر الله اكثر عطاء - [00:07:03](#)

ولكن اه اجابة الداعي لها شروط اذا وجدت شروط التفت الموانع اجيب الدعاء. واذا وجدت الموانع فلا كما ان السلاح حينما يؤثر بشروط فالسلاح يؤثر شرط ان يكون السلاح مثلا حادا - [00:07:16](#)

ويكون السحر في يد رجل قوي ويكون الشيء الذي يضرب به استعقاب محلا قابلا اما اذا كان السلاح مندثر ما يفيد او كان سلاح قوي لكن اليد ضعيفة لتمسكه ترتعد وتسقط ويسقط السلاح ما يفيد - [00:07:38](#)

او كان الشيء الذي يربوا به حديد تكسر السلاح ما يفيد لابد وكذلك الدعاء لا بد ان توجد الشروط تنفي الموانع لابد ان يكون الداعي حاضر القلب لا يستجاب الدعوة من قلب غافل لاه - [00:07:54](#)

ولابد ان يتوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ويحمد الله ويصلي على نبيه عليه الصلاة والسلام ولا بد ان ان يكون هناك موانع كان يدعو باثم وقطيعة رحم - [00:08:10](#)

يتجاوز الحد يسأل منزلة لا تليق به او يدعو على رحمه الم في تعب اثم او قطيعة رحم وكذلك ايضا اذا كان متلبسا بالمعاصي وكثرة السيئات متلبسا باكل الحرام قصة الرجل الذي يطيل السفر اشعث ابر يمد يديه الى السماء - [00:08:24](#)

ويقول يا رب يا رب ولا يستجاب له دعاء هذا مسافر والسبب من اسباب قول الدعاء ويرفع يديه رفع يديه من اسباب قول الدعاء

ويتوسل الله بربيت يا رب يا رب ولا يستجيب العذاب لانه متلبس بالحرام - 00:08:45

اكلا وشربا ولباسا ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه بالحرام وغذي بالحرام. قال النبي فاني يستجاب لذلك اكل حرام وكثرة السيئات والاثم وقطيعة الرحم والدعاء بقلب غافل هذي كلها من الموانع وعلى قبول الدعاء - 00:09:01 والنصوص ضموا بعضها الى بعض واذا قال تعالى واذا سألك عبادي فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان والصعب من الثالث الذي لا ترد دعوته دعوة الامام العادل قالت لا تردد دعوة امام عادل والصائم - 00:09:19

حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعه الله فوق الغمام واذا سألك عبادي عني فاني قريب. قريب من السائلين بالاجابة اجيب دعوة الداعي اذا دعان. يعني بشروطها فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي الواجب الاستجابة لله ولرسوله - 00:09:37 والايمان بالله ورسوله هذا من اسباب قبول الدعاء الاستجابة لله ورسوله والايمان بالله ورسوله لعلمهم يرشدون في هذه الاية الكريمة ان الدعاء عبادة وان الدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة - 00:09:57

وفيني الله تعالى قريب من السائلين بالاجابة وفيه ان من اسباب قبول الاستجابة لله ولرسوله والايمان بالله ورسوله وان هذا من اسباب الرشد الرشاد الاستجابة والايمان هو سبب للرشد نعم - 00:10:11

احسن الله اليكم احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم. هن لباس لكم وانتم لباس له علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم انا باشرهون وابتغوا ما كتب الله لكم. وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض - 00:10:31 ضمن الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل. ولا تباشرهون وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها. كذلك يبين الله اياته للناس لعلمهم يتقون كون عنوان الاذن بالاكل والشرب والجماع في ليالي رمضان. هذه رخصة من الله للمسلمين ورفع لما كان عليه الامر في ابتداء - 00:11:03

الاسلام فانه كان اذا افطر احدهم انما يحل له الاكل والشرب والجماع الى صلاة العشاء او ينام قبل ذلك. فمتى نام او صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى الليلة القادمة؟ الى الليلة - 00:11:37

قابلة فوجدوا من ذلك مشقة كبيرة. والرفث هنا هو الجماع. قاله ابن عباس وعطاء ومجاهد وسعيد ابن جبير وطاووس وسالم بن عبدالله وعمرو بن دينار والحسن وقتادة والزهري والضحاك وابراهيم النخاعي والسدي وعطاء - 00:11:56 ومقاتل بن حيان وقوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن. قال ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير والحسن وقتادة ومقاتل بن حيان يعني هن سكن لكم وانتم سكن لهن. وقال الربيع بن انس هن لحاف لكم - 00:12:16

وانتم لحاف لهن وحاصله ان الرجل والمرأة كل منهما يخالط الآخر ويماسه ويضاجعه فناسب ان يرخص له في المجامعة في ليل رمضان لئلا يشق ذلك عليهم ويخرجوا. وقال ابو اسحاق عن البراء ابن عازب رضي الله - 00:12:36 عنهما قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فنام قبل ان يفطر لم يأكل الى مثلها وان قيس ابن صرمة الانصاري كان صائما وكان يومه ذلك يعمل في ارضه. فلما حضر الافطار اتى امرأته فقال - 00:12:56

هل عندكم طعام؟ قالت لا. ولكن انطلق فاطلب لك. فغلبته عينه فنام. وجاءت امرأته. فلما رأتة ايمن قالت خيبة لك انمت فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:16

نزلت هذه الاية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ففرحوا بها فرحا شديدا. ولفظ البخاري ها هنا من طريق ابي اسحاق قال سمعت البراء. قال لما نزل صوم رمضان - 00:13:36 كانوا لا يقربون النساء رمضان كله. وكان رجال يخونون انفسهم. فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون فتاب عليكم وعفا عنكم. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المسلمون في شهر رمضان اذا صلوا - 00:13:56

عشاء حرم عليهم النساء والطعام الى مثلها من القابلة. ثم ان اناسا من المسلمين اصابوا من النساء والطعام في شهر رمضان بعد العشاء. منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانزل الله تعالى علم الله - 00:14:16 وانكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم. فالان باشرهون الاية. وكذا روى العوفي عن ابن عباس وقوله وابتغوا ما كتب

الله لكم. قال ابو هريرة وابن عباس و انس وشريح القاضي. ومجاهد وعكرمة وسعيد النجوم - [00:14:36](#)

وعطاء والربيع بن انس والسدي وزيد بن اسلم والحكم ابن عتبة ومقاد عتيبة والحكم ابن عتيبة ومقاتل ابن حيان والحسن البصري والضحاك وقتادة وغيرهم يعني الولد. وقال قتادة وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم. وقال سعيد عن قتادة وابتغوا ما كتب الله لكم. يقول ما احل الله لكم عنوان اخر - [00:14:56](#)

ووقت السحور قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل. اباح تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع في اي الليل شاء الصائم الى ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل - [00:15:24](#) تعالى احسن الله اليك اباح تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع في اي الليل شاء الصائم الى ان ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل وعبر عن ذلك بالخيط الابيض من الخيط الاسود ورفع اللبس بقوله من الفجر - [00:15:44](#) كما جاء في الحديث الذي رواه الامام ابو عبد الله البخاري عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال انزلت وكلوا واشربوا حتى تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر. وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض -

[00:16:04](#)

والخيط الاسود فلا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما. فانزل الله بعد من الفجر فعلموا ان ما يعني الليل والنهار وروى البخاري عن الشعبي عن عدي قال اخذ عدي عقالا ابيض وعقالا اسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبين - [00:16:24](#) فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي قال ان وسادك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والاسود تحت وسادتك وجاء في بعض الالفاظ انك لعريض القفا. اذا كان تحت وسانك - [00:16:46](#)

بياض الليل وسواد النهار لكان يتسع كعريض القفا. لان المراد بياض النهار وسواد الليل. نعم ففسره بعضهم بالبلادة وهو ضعيف بل يرجع الى هذا لانه اذا كان وساده عريضا فقفاه ايضا عريض والله اعلم - [00:17:02](#)

ويفسره رواية البخاري ايضا عن عدي ابن ابن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود؟ اه ما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار. عنوان استحباب السحور - [00:17:20](#) وبيان وقته وفي اباحته تعالى جواز الاكل الى طلوع الفجر. دليل على استحباب السحور. لانه من باب الرخصة والاخذ بها محبوب هذا وردت السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحث على السحور. ففي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:17:40](#)

عليه وسلم. اللهم صلي وسلم تسحروا فان في السحور بركة وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فصل ما بين صيامنا - [00:18:00](#)

وصيام اهل الكتاب اكلة السحر. وروى الامام احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السحور واكله بركة فلا تدعوه. ولو ان احكم تجرع جرعة ماء فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين. وقد - [00:18:12](#) لا في الترغيب في السحور احاديث كثيرة حتى ولو بجرعة مما تشبها بالاكلين. ويستحب تأخيرها الى وقت انفجار الفجر كما جاء في الصحيحين عن انس ابن مالك عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى -

[00:18:32](#)

الى الصلاة. قال انس قلت لزيد كم كان بين الاذان والسحور؟ قال قدر خمسين اية. وقد روي عن طائفة كثيرة من السلف انهم تسامحوا في السحور عند مقاربة الفجر. روي مثل هذا عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وابي هريرة وابن عمر -

[00:18:52](#)

وابن عباس وزيد ابن ثابت وعن طائفة كثيرة من التابعين. منهم محمد بن علي بن الحسين وابو مجلد وابراهيم النخاعي وابو الضحى وابو وائل وغيره من اصحاب ابن مسعود وعطاء والحسن والحكم ابن عتيبة والحكم ابن عتيبة ومجاهد - [00:19:12](#) وعروة ابن الزبير وابو الشعثاء جابر ابن زيد واليه ذهب الاعمش ومعمربن راشد. وقد حررنا اسانيد ذلك في كتاب المفرد والله الحمد

وقد ورد في الصحيحين من حديث القاسم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعكم اذان بلال عن سحوركم - [00:19:32](#)

فانه ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر لفظ البخاري وروى الامام احمد عن قيس ابن طلق عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي وسلم ليس الفجر المستطيل ليس الفجر المستطيل في الافق - [00:19:54](#)

ولكن المعتز الاحمرواوه ابو داود والترمذي ولفظهما كلوا واشربوا ولا يهيئكم الساطع المصعد كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر. وروى ابن جرير عن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم اذان - [00:20:14](#) وبلال ولا هذا البياض لعمود الصبح حتى يستطير. ورواه مسلم في صحيحه مثله سواء عنوان من اصبح جنباً فلا حرج في صيامه. مسألة ومن جعله تعالى الفجر غاية لباحة الجماع والطعام والشراب لمن اراد الصيام - [00:20:34](#) يستدل على انه من من اصبح جنباً فليغتسل وليتم صومه. ولا حرج عليه. وهذا مذهب الائمة الاربعة وجمهور العلماء سلفاً وخلفاً لما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وام سلمة رضي الله عنهما انهما قالتا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح - [00:20:53](#) جنباً من جماع غير احتلام. ثم يغتسل ويصوم. وفي حديث ام سلمة عندهما ثم لا يفطر ولا يقضي. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً قال يا رسول الله تدركني الصلاة وانا جنب فاصوم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:13](#) وانا تدركني الصلاة وانا جنب فاصوم. فقال لست مثلنا يا رسول الله. فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي - [00:21:33](#)

عنوان الصيام ينتهي بدخول الليل في شرع الافطار على الفور وقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل يقتضي الافطار عند غروب الشمس حكماً شرعياً كما جاء في الصحيح عن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:21:49](#) وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل منها هنا وادبر النهار منها هنا فقد افطر الصائم وعن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اخرجاه وروى الامام - [00:22:05](#) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ان احب عبادي الي اعجل اعجلهم فطرا ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب عنوان النهي عن صوم الوصال. ولهذا ورد في الاحاديث الصحيحة النهي عن الوصال وهو ان - [00:22:25](#)

يوماً بيوم ولا يأكل بينهما شيئاً. روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا يا رسول الله انك تواصل. قال فاني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني. قال فلم ينتهوا عن - [00:22:45](#) الوصال فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين وليلتين ثم رأوا الهلال. فقال لو تأخر الهلال زدتم كالمنكل لهم واخرجه في الصحيحين. وقد ثبت النهي عنه من من غير وجه. وثبت انه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم. وانه - [00:23:05](#) كان يقوى على ذلك ويعان. والظاهر ان ذلك الطعام والشراب في حقه انما كان معنوياً لا حسياً. والا فلا يكون مواصلاً مع الحسي واما من احب ان يمسك بعد غروب الشمس الى وقت السحر فله ذلك. كما في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:25](#)

عليه وسلم لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر. قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست كهينتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني اخرجه في الصحيحين ايضاً. عنوان احكام الاعتكاف - [00:23:46](#) وقوله تعالى ولا تبashروهن وانتم عاكفون في المساجد. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس هذا في الرجل يعتكف في مسجدي في رمضان او في غير رمضان فحرم الله عليه ان ينكح النساء ليلاً او نهاراً حتى يقضي اعتكافه - [00:24:05](#) وقال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء. فقال الله تعالى ولا تبashروهن وانتم عاكفون في المساجد اي لا تقربوهن ما دتم عاكفين في المسجد ولا في غيره. وكذا قال مجاهد وقتادة وغير واحد انهم كانوا يفعلون ذلك - [00:24:25](#)

حتى نزلت هذه الآية. قال ابن ابي حاتم روي عن ابن مسعود ومحمد ابن كعب ومجاهد وعطاء والحسن وقتادة والضحاك والسدي والربيع بن انس ومقاتل قالوا لا يقربها وهو معتكف. وهذا الذي حكاه عن هؤلاء هو الامر المتفق عليه عند العلماء - [00:24:45](#)

ان المعتكف يحرم عليه النساء ما دام معتكفا في مسجده ولو ذهب الى منزله لحاجة لابد له منها فلا يحل له ان يتلبث فيه الا بمقدار ما يفرغ من حاجته تلك من قضاء الغائط او الاكل. وليس له ان يقبل امرأته ولا - [00:25:05](#)

ان يضمها اليه ولا يشتغل بشيء سوى اعتكافه ولا يعود المريض لكن يسأل عنه وهو مار في طريقه وللاعتكاف احكام مفصلة في بابه. وقد ذكرنا قطعة صالحة من ذلك في اخر كتاب الصيام ولله الحمد والمنة. ولهذا كان - [00:25:25](#)

قهاء المصنفون يتبعون كتاب الصيام بكتاب الاعتكاف اقتداء بالقرآن العظيم. فانه نبه على ذكر الاعتكاف بعد ذكر الصوم وفي ذكره تعالى الاعتكاف بعد الصيام ارشاد وتنبية على الاعتكاف في الصيام او في اخر شهر الصيام - [00:25:43](#)

كما في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعتكف العشر الاواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف ازواجه من بعده اخرجه من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها. وفي الصحيحين ان صفية بنت بنت حيي كانت تزور النبي - [00:26:03](#)

صلى الله عليه وسلم وهو معتكف في المسجد. فتحدثت عنده ساعة ثم قامت لترجع الى منزلها. وكان ذلك ليلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم ليمشي معها حتى تبلغ دارها. وكان منزلها في دار اسامة بن زيد في جانب المدينة. فلما كان ببعض - [00:26:23](#)

لقية رجلان من الانصار. فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرع. وفي رواية توارى اي حياء من النبي صلى الله عليه وسلم لكون اهله معه. فقال له ما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما؟ انها صفية بنت حجي - [00:26:43](#)

اي لا تسرع واعلم انها صفية بنت حبي اي زوجتي. فقال سبحانه الله يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم. ان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا او قال شرا. قال الشافعي رحمه الله اراد عليه - [00:27:03](#)

السلام ان يعلم امته التبري من التهمة في محلها. لئلا يقع في محذور وهما كانا اتقى لله من ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا والله اعلم. ثم المراد بالمباشرة انما هو الجماع ودواعيه من تقبيل ومعانقة ونحو ذلك - [00:27:23](#)

ما معاطاة الشيء ونحوه فلا بأس به؟ فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الي رأسه فارجله وانا حائض. وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان. قالت عائشة ولقد كان المريض يكون في البيت - [00:27:43](#)

فما اسأل عنه الا وانا مارة. وقوله تلك حدود الله اي هذا الذي بيناه وفرضناه وحددناه من الصيام واحكام وما اباحنا فيه وما حرما وذكرنا غاياته ورخصه وعزائمه حدود الله اي شرع اي شرعها الله - [00:28:03](#)

الله وبينها بنفسه. ايش؟ تلك حدود الله احسن الله اليك اي هذا الذي بيناه وفرضناه وحددناه من الصيام واحكامه وما اباحنا فيه وما حرما وذكرنا غاياته ورخصه وعزائمه حدود الله اي شرعها الله وبينها بنفسه فلا تقربوها اي - [00:28:23](#)

لا تجاوزوها وتتعدوها. وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم يعني هذه الحدود الاربعة ويقرأ احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك حتى بلغ ثم اتموا الصيام الى الليل. قال وكان ابي وغيره من مشيختنا يقولونه - [00:28:47](#)

هذا ويتلونه علينا. كذلك يبين الله اياته للناس اي كما بين الصيام واحكامه وشرائعه وتفصيله كذلك يبين سائر الاحكام على لسان عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم للناس لعلهم يتقون اي يعرفون كيف يهتدون - [00:29:06](#)

وكيف يطيعون كما قال تعالى هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم. وهذه الآية الكريمة فيها كثير من احكام الصيام واحكام الاعتكاف بين الله تعالى فيها الرخصة لعباده - [00:29:25](#)

بليالي الصيام واباح لهم الرفث والجماع بعد ان كان بعد ان كانوا ممنوعين من ذلك فان الصيام شرعه الله تعالى على الاطفال الطور الاول طلع الله تعالى صوم يوم عاشوراء - [00:29:46](#)

في السنة الاولى التي هاجر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكان واجبا فنادى النبي صلى الله عليه وسلم ان من كان صائما فليتم

صومه. ومن لم يصم فليصم بقية يومه فان اليوم يوم عاشوراء - [00:30:02](#)

ثم بالسنة الثانية شرع الله صوم رمضان ونسخ وجوب صوم يوم عاشوراء فكان صيام عاشوراء مستحبا ونسخ الله الوجوب وبقي

الوجوب لصوم رمضان وفي القول الاول من ترعية صوم رمضان - [00:30:16](#)

كان الناس مخيرين بين الصيام وبين الافطار مع الاطعام. من شاء صام ومن شاء افطر واطعم عن كل يوم مسكينا ثم نسخ الله ذلك

فاوجب الصوم حتما على المقيم الصحيح - [00:30:35](#)

بقوله تعالى فمن شهد منكم الشر فليصمه هو والطور الثالث انه انهم كانوا اذا غربت الشمس هل اباح الله لهم الطعام والشراب والنساء

الى صلاة العشاء او الى ما لم ينم ما لم ينم ولم يصلي العشاء - [00:30:51](#)

فمن نام او صلى العشاء فانه يحرم عليه الاكل والشرب والنساء الى اليوم الثاني الى الليلة الثانية فوجدوا بذلك مشقة مشقة

شديدة وتخونوا انفسهم وحصل لقيس ابن صرمة قصة التي ذكرها المؤلف وهو انه - [00:31:10](#)

كان يعمل في مزرعته وكان متعبا كان صائما فلما جاء قال لاهلي هل عندكم شيء؟ قالت لا وساطلب لك فذهبت تطلب له الطعام فلما

جت وجدته نائم فقالت خيبة لك - [00:31:28](#)

لانه لا يحل لها الاكل الا من السهلا الا من الليلة القادمة فاستمر استيقظ واستمر صائما وصام اليوم الثاني فلم ينتصف النار غشي

عليه وسقط واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فعز الله هذه الرخصة هذه الاية. احل لك ولاية الصيام. اباح الله تعالى الاكل والشرب

والنساء من غروب الشمس الى طلوع الفجر. وهذا - [00:31:46](#)

بفضله واحسن فقال سبحانه احل لكم ليلة الصيام انزفثوا الى نساءكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. يعني

الخلطة بينكم توجب والاختلاط والقرب والملابسة اباح الله لكم بسببها - [00:32:07](#)

الى نساءكم وذكر الله تعالى في هذه الاية اصول مفطرات وهي الاكل والشرب والجماع والحيض والنفساء والجماع والحيض والنفساء والجماع والحيض والنفساء

الاكل والشرب والجماع وكلوا واشربوا قال قبل ذلك فالان باشروهن ثم قال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط

الاصلي هذه اصول مفطرات - [00:32:29](#)

الاكل والشرب والجمعة واغلظها واشدها واعظمها الجماع ابن جامع في نهار رمضان وكان عالما عامدا صحيحا مقيما فان عليه فانه

قد اتى منكرا عظيما وكبيرة عظيمة وعليه مع ذلك التوبة والكفارة المغلظة. وقضاء ذلك اليوم وهي عتق رقبة فان لم يجد صام

شهرين متتابعين فان لم يستطع اطعم ستين - [00:32:49](#)

المسكينة ثم الاكل والشرب يليان الجماع وليس فيهما كفارة ليس فيهما الا التوبة وقضاء ذلك اليوم ثم بعد ذلك تأتي بقية المفطرات

من بقية المفطرات الاخرى مثل الحيض والنفساء بالنسبة للمرأة - [00:33:17](#)

وكذلك ايضا ما في معنى الاكل والشرب من الابرة المغذية ومن حقن الدم في الصائم وكذلك ايضا سحب الدم والحجامة هذا ملحق

عند ملحقين باهل العلم من المفطرات وهي المسألة فيها خلاف - [00:33:34](#)

بين اهل العلم وكذلك القية المتعبد قال تعالى احل لكم لا في الصيام ان رفتهوا الى نساءكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله

انكم كنتم تختارون انفسكم فتأب عليكم وعفاكم. فالان باشروهن - [00:33:50](#)

وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر جعل الله تعالى الفجر غاية للاكل

والشرب ومن اكل او شرب شاكا في طلوع الفجر ولم يتبين له طلوعه فان صومه صحيح. لان الاصل بقاء الليل. فان تبين له -

[00:34:04](#)

طلوع الفجر فعليه قضاء ذلك اليوم في اصح قول العلماء ومن اكل وشرب شاكا في غروب الشمس وهو صائم ولم يتبين له غروبها

فان عليه قضاء ذلك اليوم فان عليه قضاء ذلك اليوم لان الاصل بقاء النهار - [00:34:21](#)

والسحور كما ذكر المؤلف مستحب مستحب وفيه فضل عظيم وفيه لان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وفيه ان فيه

مخالفة لاهل الكتاب وفيه القوة على الصيام وهو مستحب والوصال - [00:34:36](#)

مكروه ومحرم والاقرب انه مكروه في حق الامة لان الذي نهى عن الوصال وهو ان يواصل يومين او ثلاثة لا يأكل لا في الليل ولا ولا في النهار وامر الرسول عليه الصلاة والسلام فان من خصائص الوصال - [00:34:52](#)

ولما قالوا له قال اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني. واختلف العلماء في هذا الاطعام. قيل انه يؤتى بشراب وطعام من الجنة. وهذا قول ضعيف. لانه لو كان يؤتى بطعام الجنة لما كان - [00:35:05](#)

لما اقرهم على قوله لما اقرهم على لما كان صائما والصوب انه انه اطعم واشرب ملوي وهو ما يفتح الله عليه من مواد انسه ونفحات قدسه ما يغنيه عن الطعام والشراب - [00:35:17](#)

كما قيل لها احاديث لها احاديث من ذكراك لها احاديث من ذكراك تفصلها وتلهيها عن الزاد لها احاديث من ذكراك وتلهيها عن الزاد. يعني الانسان اذا اشتغل بطاعة الله وذكره - [00:35:30](#)

فان الله يفتح عليهم بمواد انسه ونفحات قدسه ما يغنيه عن الطعام والشراب وذكر الله تعالى في هذه في هذه الاية الكريمة احكام الاعتكاف قال ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:35:47](#)

فالمعتكف هو الذي يلزم المسجد لطاعة الله عز وجل اختلف العلماء في وجوب الصيام. جمهور العلماء على انه لابد فيه من الصيام. وان اقل الاعتكاف يوم بصوفه من الطعام من من طلوع الفجر الى غروب الشمس - [00:36:00](#)

وقالوا لا اعتكاف الا بصوم ولابد ان يكون في مسجد الجامع والقول الثاني انه لا يشترط الصوم وهذا هو الصواب وليس له حد محدد والدليل ان على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:15](#)

قال قال له عمر يا رسول الله اني نذرت ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام بالجاهلية. فقال النبي اوف بنذرك والليل ليس فيه صيام فدل على انه ان الاعتكاف لا يشترط فيه الصيام - [00:36:27](#)

والمعتكف لا يجامع النساء واذا جامع بطل اعتكافه ولا يخرج من المعتكف الا لما لابد منه. فان خرج لشيء لابد منه وطلع اعتكافه وله ان يخرج لقضاء الحاجة في بيته او في غيره - [00:36:42](#)

الاكل والشرب اذا لم يكن هناك من يأتي له بالاكل والشرب ولكنه لا يلث الا مقدار الحاجة ولا يسعى للمريض الا وهو في طريقه قالت عائشة رضي الله عنها سنة العتيقي الا يعود مريضا ولا الا وهي اذا اشترط اعتكاف فلا بأس - [00:36:57](#)

والا باشتر فانه يسأل عنه ضعف وهو ضعف على طريقه وهو يمشي ولا يجلس ولا يقف للسؤال عنه والله تعالى ولا تباشروهن وان تعقبهن في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوا في هذه الاية الكريمة - [00:37:12](#)

اباحة الاكل والشرب والجماع للصائم في الليل وفي ليالي رمضان وفيه ان ان الاكل والشرب والجماع اصول المفطرات وفيه ان الله تعالى باحى ذلك الى طلوع الفجر وهذا من رحمته واحسانه لعباده - [00:37:26](#)

يقول وابتغوا ما كتب الله لكم يعني من الرخصة او من الولد وفيه تحريم الجماع على المعتكف وان ذلك يبطل اعتكافه وفيه ان الاعتكاف لابد ان يكون في المساجد ولا يكون في البيوت. ولهذا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:37:43](#)

تلك حدود الله وحدود الله تطلق على الاوامر وتطلق على النواحي الاوامر ولا يجوز تعدي كقوله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ويطلق على المحرمات قوله تلك حدود الله فلا تقربوها الا تقربوا محرمات - [00:38:02](#)

وفي هذه الايات ختم الله هذه الاية بان بقوله كذلك يبين الله اية للناس لعلها واتقون والله تعالى يبين اياته لعباده لاجل ان يتقوه فيمتثلوا امره ويجتنبوا لحيه. نعم. نعم. له اخرجه في سن - [00:38:18](#)

الجمعة يغتسل يخرج ويغتسل يتوضأ ويغتسل مرة واحدة الاغتسال الاغتسال الكامل هو الذي يستنجي ثم يتوضأ اولا ثم يكمل الغسل نعم. انه مستحب ان دخول الجمعة مستحب عند جمهور العلماء وواجب عند - [00:38:35](#)

اخرين من اهل العلم ليس له حد قال عند المحققين ولو ساعة وساعتين والجمهور يرون ان اقل انها اقل يوم لابد ان يكون صائما. نعم. واما من احب ان يمسك بعد غروب الشمس لوقت السحر فله ذلك. نعم هذا - [00:38:53](#)

الواصلة الى السحر فلا بأس هذا جائزة ان يصل الى السحر يأكل مرة واحدة يجعل سحوره عشاء وعشاءه سحور مرة واحدة يأكل

أكلة واحدة في آخر الليل يستمر في صومه الى السحر هذا جائز لكنه خلاف الاولى - [00:39:11](#)

والافضل نعم ما يفطر ما يفطر لا مرة واحدة يستمر الى الفجر يسبن الفجر هذا جائز ولهذا قال عيب لا تواصله فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر يجعل سحوره وعشاء وعشاءه سحورا - [00:39:29](#)

مرة واحدة والحالة والمواصلة هو ان لا ان يصل يومين او ثلاثة فلا يأكل ولا يشرب في الليل والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال للصحابة لا تواصلوا ولم يعني - [00:39:45](#)

وتأخروا يريدون الاقتداء بهذه الصلاة لا لم لم يفعلوا لا يعني آ مخالفة له ولكنهم يرجون ان يسمح لهم يريد ان اقصدته يخلي صلاته تواصل يعني يريد مثلك فقال انكم لا تستطيعون لا تتواصلوا اني لست كهيناتكم - [00:40:01](#)

ان يبثوا طعام ربي واسقيني فواصلوا رغبة في ان يسمح لهم فلما اراد ان يصل اراد واصل بهم النبي ليبين لهم انهم لا يستطيعون لك كالمنكلة والتعزير فوصل بهم لما بقيت في الشهر يومين - [00:40:18](#)

الثامن والعشرين والتاسع والعشرين يومين فاكل واشرب في الليل ثم رأوا الهلال فقال لو بقي لزدتكم يوم ثالثا اليوم الثلاثين كالمنكل له لما لم يقبلوا يعني لو تم الشهر ثلاثين لزدتكم ليبين له انه - [00:40:33](#)

ولا يستطيعون فهذا من باب التعزير وهذا دليل على ان الوصال ليس محررم لانه مكروه. لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل بهم المحرم لو كان محرما ومكروه والافضل فالاحوال ثلاثة الحالة الاولى ان - [00:40:48](#)

يفطر يبادر بالفطر من غروب الشمس هذا هو الافضل. الحالة الثانية ان يواصل الى السحر وهذا جائز ولكنه الافضل منها المبادرة الحالة الثالثة ان يواصل يومين ثلاثة وهذا مكروه او حرام - [00:41:02](#)

والاقرب انه مكروه روي عن بعض السلف انه فعل هذا حتى قيل ان اكثر ما روي عنه ابن الزبير انه صام ستة ايام او سبعة ايام انصح العبد هذا لا شك ان مدة طويلة - [00:41:16](#)

وستة ايام لا يأكل الا في الليل والنهار ويقال انها لما اراد ان يفطر يعني وضع في فمه الدهن حتى يلين امعاءه على كل حال اثبت عن هذا فهذا اجتهاد منه - [00:41:31](#)

والصواب والافضل المبادرة بالفطرة كما في الحديث القدسي يقول الله تعالى احب عبادي الى يعجلهم فطرا وقال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر هذا هو الافضل وهذا هو الاكمل - [00:41:45](#)

والحالة الثانية الجواز يجوز الى السحر والحالة الثالثة المواصلة الوصال وهذا مكروه او حرام. نعم. عفوا. الان دخول وقت الفجر حسب التقويم. دخول الوقت طلوع الفجر كما سمعت الاية من الفجر اذا تبين الفجر لكن ما يتبين في المدن بسبب الانوار - [00:41:59](#)

بينما يعمر بغلبة الظن والفجر التقويم مقارب الان يفيد غلبة الظن مو مقارب الان لانها الان بالتتابع نجد الان انه مقارب لطلوع الشمس موافق له وغروب الشمس موافق له فيغلب على الظن ان - [00:42:20](#)

ان تحديد طلوع الفجر هو قارب ليس ببعيد نعم لا ليس بصحاحات ما هو بصحيح هذا لان الان بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة وربع او ساعة ونص احيانا ولو كان هذا لكان بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة - [00:42:35](#)

هذا ليس بالصحيح والدليل على هذا انك اذا تأخرت في المسجد عشر دقائق او ربع ساعة ثم بعد الصلاة ثم خرجت شوف يعني الاسفار قوي. نعم. البعض يأكل بعد الاذان ويقول ان الدخول غير صحيح. لا لا هذا غلط. هذا غلط. هذا خاطر. نعم - [00:42:53](#)

ينبغي ان يمस्क ينبغي ان يمस्क ولا يحتاط. نعم. يحتاط لهذه العبادة العظيمة. نعم - [00:43:10](#)